ولا يبنى لان احد عشر وما اشبهه مبنى فان ثنيت حادى وما اشبهه معربا وقال بعضهم تقول ثالث عشر ثلاثة عشر ونحوه وهو القياس ولكنه حذف استخفافا لان ما ابقوا دليل على ما ابقوا وهو بمنزلة خامس خمسة في ان فيه لفظ احد عشر كما ان في خامس لفظ خمسة لما كانا من كلمتين ضم احدهما الى الآخر واجرى مجرى المضاف في مواضع فصار قولهم حادى عشر بمنزلة خامس خمسة ونحوه فانما حادى عشر بمنزلة خامس ٥ تقوله اجرى مجرى المضاف في موضع منها النسبة لانك تنسبه الى الصدر وليس قولهم ثالث ثلاثة عشر في الكثرة كثالث ثلاثة لانهم قد يكتفون بثالث عشر وتقول هذا حادى احد عشر اذا كن نسوة معهن رجل لان المذكر يغلب المؤنث ٥ ومثل ذلك قولهم خامس خمسة اذا كن اربع نسوة فيهن رجل كانك قلت هو تمام خمسة ٥ وتقول هو خامس اربع اذا اردت انه صير اربع نسوة خمسة ولا تكاد العرب تكلم به كما ذكرت لك وعلى هذا تقول رابع ثلاثة عشر كما قلت خامس اربعة ٥ واما بضعة عشر فبمنزلة تسعة عشر في كل شيء وبضع عشرة كتسع عشرة في كل شيء

هذا باب المؤنث الذى يقع على المؤنث والمذكر واصله التأنيث

فاذ جئت بالاسماء التى تبنى بها العدة اجريت الباب على التانيث في التثليث الى تسع عشرة وذلك قولك له ثلاث شياه ذكور وله ثلاث من الشاء فاجريت ذلك على الاصل لان الشاء اصله التانيث وانما وقعته على المذكر كما انك تقول هذه غنم ذكور فالغنم مؤنثة وقد تقع على المذكر ٥ وقال الخليل هذا شاة بمنزلة قولك هذا رحمة من ربى ٥ وتقول لخمس من الابل ذكور وخمس من الغنم ذكور من قبل ان الغنم والابل اسمان مؤنثان

كما ان ما فيه الهاء مؤنث الاصل وان وقع على المذكر فلما كان الابل والغنم كذلك جاء تثليثها على التانيث لانك انما اردت التثليث من اسم مؤنث بمنزلة قدم ولم يكتف عليه مذكر للجميع فالتثليث منه كتثليث ما فيه الهاء كانك قلت هذه ثلاث غنم فهذا يوضح وان كان لا يتكلم به كما تقول ثلاث مائة فتدع الهاء لان المائة انثى ٥ وتقول له ثلاث من البط لانك تضيف الى بطة ٥ وتقول له ثلاثة ذكور من الابل لانك لم تجئ بشيء من التانيث وانما انثت المذكر لما جئت بالتفسير في الابل لانك تذهب الهاء كما انك تقول ذكور بعد قولك من الابل لانثبت الهاء ٥ وتقول ثلاثة اشخص وان عنيت بناء لان الشخص اسم مذكر ومثل ذلك ثلاث اعين وان كانوا رجالا لان العين مؤنثة ٥ وقالوا ثلاثة انفس لان النفس عندهم انسان ٥ الا ترى انهم يقولون نفس واحدة فلا يدخلون الهاء وتقول ثلاثة نساباح وهو قبيح وذلك ان النسابة صفة فكانه لفظ بمذكر ثم وصفه ولم يجعل الصفة تقوى قوة الاسم فانما جئ كانك لفظت بالمذكر ثم وصفته كانك قلت له ثلاثة رجال نساباح ٥ وتقول ثلاثة دوآب اذا اردت التذكير لان اصل الدابة عندهم صفة وانما هى من دبيت فاجروها على الاصل وان كان لا يتكلم بها الا كما يتكلم بالاسماء كما ان الباخ صفة واستعمل استعمال الاسماء وتقول ثلاث افراس اذا اردت المذكر لان الفرس قد الزموه التانيث وصار في كلامهم للمؤنث اكثر منه للمذكر حتى صار بمنزلة القدم كما ان النفس في المذكر اكثر وتقول سار خمس عشرة من بين يوم وليلة لانك انثت الاسم على الليالى لم يبنت فعلت من بين يوم وليلة ٥ الا ترى انك تقول لخمس بقين او خلون ويعلم المخاطب ان الايام قد دخلت في الليالى لانه قد علم ان الايام لا تخلو مع الليالى

وقال النابغة الجعدى ٥

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)